احترام
وتقواه ترتفع درجته في الولاية على من سواه وان كان علمه حجة عليه انتهى بالاحترام
والخدمة لهم بالنصيحة لان الله تعالى خصهم بما لم يخص به غيرهم فمراعاة احترامهم
واحترامهم من جملة ما يتقرب به اهل الارادة الى الله تعالى ويلتمسون به محبته
ورضاه سبحانه وقد قال الشيخ الكبير ابو عبد الله القرشي المريد اذا خدم
المشايخ والاخوان بالادب اعاد الله عليه من بركات احوالهم ما لم يحظ بعلم
بعمل لان ما يرد عليه منهم هو ثواب اعمالهم المتقبلة وما يرد عليه منه
هو ثواب عمله ولا يقدر على كيفيته انتهى والصحبة مع الاهل من الزوجة والولد
والخادم والاقارب تكون بحسن الخلق معهم وبتاديبهم بما ينفعهم في دينهم والصحبة
مع الاخوان جمع اخ وهو من شملك واياه الاخوة وهي عامة وخاصة فالعامة
ما يقتضيه حق الاسلام فالمسلم اخو المسلم لقوله تعالى انما المومنون اخوة والخاصة تكون بعقد
وبغير عقد فالتي بغير العقد تكون اتفاقية والتي بالعقد هي الحقيقية المقصودة وهي
مندوبة فقد آخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ومعنى المواخاة بينهم انه امر
ندب ان يعين كل واحد منهم اخاه على المعروف ويتعاضد ويامره وينهاه بالحق وقد
افتى بعض المتاخرين بان هذه الاخوة يصح التزامها بالنذر ما لم يعارضها واجب اخر
سابق عليها قال ويدل لذلك صحة نذر الحر بمنفعته في خدمة العلما ونحوهم
المطلوبة المندوبة كما افتى به الشيخ وغيره وقد بين الشيخ رضي الدين القرشي
الزبيدي رحمه الله تعالى صفة عقد الاخوة فقال صفة عقد الاخوة في الله
وبالله كما روى الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال يقرا سورة والعصر
عند العقد تبركا وتفاولا ثم يقول الخاطب للمخطوب قبلتني اخا لك في الله تعالى
مع اسقاط حقوق الدنيا فيقول المخطوب قبلتك على ذلك قال اليافعي ويحسن ان
يقرا قبل السورة المذكورة الفاتحة وبعدها قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين بدوام البشر بكسر البا وهو حسن الملاقاة عند الاجتماع والسوال عن
احوالهم وادخال المسرة عليهم ما لم يكن ذلك اثما بان لم يكن فيهم من اتصف بمعاص توجب
هجره ومقاطعته فان كان فيهم من اتصف بها كان دوام البشر له اثما وان كان مسلما
مستحقا لاسم المواخاة العامة والصحبة مع الجهال يعني عصاة المومنين ممن لا يرجع
بموعظة تكون بالدعا لهم والانكار عليهم فيما يجب الانكار فيه والرحمة عليهم لما ابتلوا
به وصرفوا اليه من مخالفة الله تعالى وقال ايضا من امر بتشديد الميم السنة اي
الشريعة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة اي اجرى على لسانه ما في قلبه لانه عالم
كلام محكم وقدم تعريف الحكمة ويحسن ان يقال هي هنا القول الحسن الباعث على
فعل الخير الصارف عن الشر والعيب كقول علي رضي الله عنه
وقيمة كل امرئ ما كان يحسنه ، والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تزد في العلم ما تزه ، فالناس موتى واهل العلم احيا ، ومن كلام الحكم

التي الفها

قوله المتقبلة

التي الفها ابن عطا الله الشاذلي فقد قال بعض العارفين في مدحها كادت ان تكون قرانا يتلى
ولقد اثنى فنسخها العلما ما بين شارح وناظم ومرتب لها على ابواب واولها من علامة الاعتماد
على العمل نقصان الرجا عند وجود الزلل ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب
من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية ورايت للسيد العارف بالله عبد الله بن علوي الحداد حكما نفيسة في حجم الحكم العطائية
ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة وجرى على لسانه ما في قلبه
لانه عالم رح غير منضبط فينطق تارة بالكفر وتارة بالبدعة وتارة بغيرهما من المعاصي
لاتباعه الهوى بخلاف الاول لاتباعه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو المهتدي قال الله تعالى وان
تطيعوه تهتدوا اي ترشدوا لطريق الخير وقال ابو الحسين احمد بن محمد النوري بضم النون
نسبة الى نور بلدة بين بخارا وسمرقند ويقال الى نور كان بباطنه وظاهره ويقال الى نور
كان يخرج من فيه اذا تكلم في الليلة الظلما بغدادي المولد والمنشا صحب السري وغيره وكان
من اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين وما سوى كان صعب الشان حتى العاملة
مع الله تعالى التصوف ترك كل حظ للنفس من محرم او مكروه وملازمة كل حظ للقلب
من السعي بالاذكار والمناجاة ونحوها لان بين القلب والنفس كما قال الشاطبي من امات نفسه لم
يحيي قلبه وقال ايضا اعز الاشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته
هذا في زمانه فكيف في زماننا اما من لا يعمل بعلمه ومن ينطق عما سمعه
وفهمه من الكتب واقوال الناس فكثير وقال ايضا من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه
عن حد العلم الشرعي كسقوط التكاليف عنه فلا تقربن منه فانه مبتدع لان من لم
تشهد الشريعة له افعاله واقواله بالصحة فهو مبتدع وان جرت عليه احوال خارقة للعادة
لان ذلك من جملة المكر به وقال ايضا كانت المرقعات غطا على الدر بضم الدال
وهو اللولو لانها انما كانت من اثار التقلل وقلة الرغبة في الدنيا فكان احدهم
اذا تخرق ثوبه من موضع اخذ رقعة من حيث تيسرت له وطهرها بالما واصلحها
موضع الخرق وكانت القلوب صافية غير ملتفتة للدنيا ولا لمدح الخلق ولا
لذمهم فصارت اي المرقعات اليوم مزابل على جيف بل انتن واخبث لانها صارت
توخذ من ثياب رفيعة نفيسة افسادا للمالية وتشبها بالصالحين وطلب الرفعة عند
الناس بذلك والقلوب فارغة من الزهد والاعراض عن الدنيا وقال احمد بن يحيى
ابن الجلا بفتح الجيم وتشديد اللام سمي به لانه بكلامه على قوته تجلى القلوب بغدادي
الاصل اقام بالرملة ودمشق وكان من اكابر مشايخ الشام صحب ذا النون وغيره
مات سنة ست وثلثمائة من استوى عنده المدح والذم اي من الخلق فلا يعمل
عمله ليحمد عليه ولا يتركه كيلا يذم على فعله بل كل عمل يقصد به رضى ربه فهو زاهد
حمد الناس اياه لان الزهد يكون اولا في المال ثم في الطعام ثم في اللباس ثم في الاستيناس
بالناس ولا يزهد في الحمد ولا يبالي بالذم ولا من كمال زهده في الرياسة وهي اعلا

Copyright © King Saud University